

## أضواء البيان

@ 496 @ .

الثاني : خلق الإنسان أولاً من ماء دافق ، كما في قوله : { قُلْ يُحْيِيهَا الّذِي  
أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } . .  
الثالث : مجموع قوله : { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ \* وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ }  
، أي إنزال المطر ، وإنبات النبات وهو إحياء الأرض بعد موتها . فناسب أن يكون الإقسام  
على تحقق البعث . .

وأكد هذا ما جاء بعده من الوعيد بالإمهال رويداً ، وقد سمي يوم القيامة بيوم الفصل ،  
كما في قوله : { لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ \* لِيَوْمِ الْفَصْلِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
يَوْمِ الْفَصْلِ \* وَيَوْمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } . .  
وذكر الويل في هذه الآية للمكذبين يعادل الإمهال في هذه السورة للكافرين ، وإذا ربطنا  
بين القسم والمقسم عليه ، لكان أظهر وأوضح ، لأن رجوع الماء بعد فئائه بتلقيح السحاب من  
جديد يعادل رجوع الإنسان بعد فئائه في الأرض ، وتشقق الأرض عن النبات يناسب تشققها يوم  
البعث عن الخلائق ، واللّٰه تعالى أعلم . { إِنَّ زَنْهَمٌ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ  
كَيْدًا } . نسبة هذا الفعل له تعالى قالوا إنه : من باب المقابلة كقوله : {  
وَمَكَرُوا° وَمَكَرَ اللّٰهُ° } ، وقوله : { إِنَّ زَنْهَمًا نَّحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ° اللّٰهُ°  
يَسْتَهْزِءُ بِهِمْ° } ، وهو في اللغة ، كقول القائل ، لما سئل عن أي الطعام يريد ،  
وهو عارٍ يريد كسوة . اللّٰهُ° يَسْتَهْزِءُ بِهِمْ° } ، وهو في اللغة ، كقول القائل ،  
لما سئل عن أي الطعام يريد ، وهو عارٍ يريد كسوة . % ( قالوا اختر طعاماً نجد لك طبخة  
% قلت اطيخوا لي جبة وقيمما ) % .

وقد اتفق السلف ، أنه لا ينسب إلى اللّٰه تعالى على سبيل الإطلاق ، ولا يجوز أن يشتق له منه  
اسم ، وإنما يطلق في مقابل فعل العباد ، لأنه في غير المقابلة لا يليق باللّٰه تعالى ،  
وفي معرض المقابلة فهو في غاية العلم والحكمة والقدرة ، والكيد أصله المعالجة للشئ  
بقوة . .

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : والعرب قد تطلق الكيد على المكر ، والعرب قد  
يسمون المكر كيداً ، قال اللّٰه تعالى : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا° } ، وعليه فالكيد هنا  
لم يبين ، فإذا كان بمعنى المكر ، فقد تقدم للشيخ رحمة اللّٰه تعالى علينا